

محاضرات علم نفس النمو

المرحلة الاولى

قسم الارشاد

م . وفاء صبر نزال

المااضرة الثانية

الخصائص العامة للنمو (القوانين العامة للنمو)

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ وقوانين اساسية واهمها :-

١ - النمو عملية مستمرة

بمعنى ان التغييرات التي تحدث للفرد في مختلف جوانبه العضوية والعقلية لا توقف طوال حياته ، ويغلب على هذه التغييرات طابع البناء في المراحل الاولى من العمر بينما يغلب عليها طابع الهدم في المراحل الاخيرة منه ، والنمو بهذا المعنى سلسلة من الحلقات يؤدي اكتساب حلقة منها إلى ظهور الحلقة التالية ، فاذا اخذنا النمو الحركي مثلاً فإننا نجد ان الطفل يمر بالتطورات الاتية : انتصاب الراس ثم الجلوس فالحبو فالوقوف فالمشي فالقفز والتسلق ، ولا بد ان تتم هذه العمليات بنفس الترتيب فلا يمكن ان يمشي الطفل قبل ان يقف ، ولا يمكن ان يجري ويقفز قبل ان يتعلم المشي هكذا واذا كان النمو مجموعة من الحلقات فهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة ، وهي سلسلة النمو او دورة النمو .

٢ - اختلاف معدل سرعة النمو

يسير النمو منذ اللحظة الاولى للأخصاب بسرعة ولاكن هذه السرعة ليت على وتيرة واحدة ، فمرحلة ما قبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريع جداً وتبطئ هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد الا انها تظل سريع في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطئ اكثر في السنوات التالية ثم تستقر سرعة النمو نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة ثم يسرع لنمو في مرحلة المراهقة ثم تهدأ وتستقر تماماً في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج ثم يسير النمو هكذا إلى ان تأتي مرحلة الشيخوخة فيبدأ التدهور والضعف والانحلال .

٣ - اختلاف معدلات النمو

لكل مرحلة من مراحل النمو سرعتها الخاصة ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الوظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة إلى اخرى فالجمجمة مثلاً تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدأ هذه السرعة بعد الميلاد والمخ يصل الحجم النهائي الناضج بين سن ٦ - ٨ سنوات بينما تظل اعضاء التناسل تنمو ببطء طوال فترة الطفولة وهكذا لبقية اعضاء الجسم .

٤ - تتابع مراحل النمو

صحيح ان حياة الفرد تكون وحدة واحدة الا ان نموه يسير في مراحل تتميز كل منها بسمات وخصائص واضحة وان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى يصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين بداية المرحلة التي تليها الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ونحن نسمع كثيراً مصطلحات مثل (متأخر ومتقدم ، وناضج الخ) وهذه وغيرها تشير إلى مستوى النمو في المراحل المختلفة كإطار مرجعي فكل مرحلة لها مظاهر خاصة ومطالب مميزة للنمو .

٥ - النمو عملية معقدة

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلاً وثيقاً ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم اي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فالنمو العقلي مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي ويلاحظ ان الطفل الذي يتجاوز نموه العقلي المتوسط العام يميل إلى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي بينما الطفل المتخلف عقلياً عن المتوسط العام يميل إلى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي .

٦ - النمو عملية متفردة

يتسم النمو الانساني بأن كل فرد ينمو بطريقته ومعدلة ، ومع ذلك فإن الموضوع يخضع للدراسة العلمية والنمو الانساني على وجه الخصوص خبرة فريدة ، ولهذا فإن ما يسمى القوانين السلوكية قد لا تطبق على كل فرد بسبب تعقد سلوك الانسان وتعقد البيئة التي يعيش فيها وتعقد التفاعل بينهما ، ومن المعلوم في فلسفة العلم ان التعميم لا يقدم المعنى الكلي للقانون اذا لم يتضمن معالجة مفصلة لكل حالة من الحالات التي يصدق عليها ، ومعنى هذا ان علم نفس النمو له الحق في الوصول إلى قوانينه وتعميماته ، الا اننا يبقى معنا الحق دائماً في التعامل مع الانسان موضع البحث فيه على انه كائن فريد .

جوانب النمو

١ - النمو الجسمي :

يحدث التطور الجسمي عند الرضيع بسرعة كبيرة بحيث يبدو ان حجم الطفل وشكله ومهارته تتغير يومياً تتميز مرحلة الرضاعة بالسرعة المتناهية في النمو وتتميز السنة الاولى من حياة الطفل بالنمو والنضج السريعين فعند الولادة يزن الطفل في المتوسط بين (٣٠٠٠ - ٣٢٠٠) غرام ويصل وزنه في نهاية السنة الاولى إلى ثلاثة اضعاف ما كان عليه عند الولادة ويكون طوله (٥٠)سم ومحيط جمجمته (٣٥) سم ، ويكون راس الطفل عند الولادة كبيراً بالنسبة لجسمه اذ يبلغ ما نسبته (١/٤) طول الجسم وتكون الساقان قصيرتان نسبياً ويبلغ طولهما مع الحوض (١/٤) طول الجسم ، اما في السنة الثانية فيستمر التطور بنسبة اقل ومع انتهاء مرحلة الرضاعة يصبح وزن معظم الاطفال حوالي (١٤) كغم ويصل طولهم ما بين (٨٠-٩٠) سم ويميل الذكور في هذه المرحلة إلى ان يكونوا اكثر طولاً واكثر وزناً من الاناث ، وفي الوقت الذي يستمر فيه نمو الطفل ويتزايد من خلاله حجمه الكلي فان الاجزاء المختلفة للجسم تنمو بنسب مختلفة ، اما عند البلوغ فيصبح طول الساقين نصف الطول الكلي للراشد ويبلغ طول الراس ما نسبته (١/٨)

الطول الكلي ، ويكون الجذع طويلاً عند الولادة بالنسبة للأطراف ثم يتسارع نمو الجذع والاطراف ويكون نمو الراس والوجه بطيئاً وهذا ما يسمى بمفهوم (التطور النسبي) الذي يرتبط بتطور اعضاء الجسم المختلفة

٢ - العوامل التي تؤثر في النمو الجسمي

أ - الحالة الصحية :- تؤثر الحالة الصحية في النمو الجسمي للطفل ، فاذا كانت الظروف الصحية التي يمر بها الطفل خلال مراحل نموه غير جيدة او انه يتعرض إلى الامراض بشكل مستمر فكل ذلك له تأثيراً كبيراً على صحته الجسمية ويؤدي إلى اعاقته الجسمية .

ب - الاسرة :- تؤثر الاسرة من الناحيتين البيئية والوراثية فبعض العوامل الوراثية تجعل الاطفال اسمن واطول واثقل من غيرهم اما العوامل البيئية فأنها اما ان تساعد على تحقيق الامكانيات الوراثية للنمو الجسمي إلى اقصى ما تسمح به هذه الامكانيات او انها لا تساعد على ذلك (تأثير ملوثات البيئة كالمواد الكيماوية والاشعاعية على المورثات في خلايا الجسم والتي يحتمل ان تحدث اعاقه في النمو الجسمي)

ج - التغذية :- الغذاء هو اصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونمو اذ ان للمواد الغذائية وظائف حيوية هامة مثل توليد الطاقة اللازمة لتحريك العضلات ومنها الكربوهيدرات والمواد الدهنية وبناء انسجة الجسم عند النمو ومنها البروتينات ويؤدي الغذاء غير الكافي او غير الكامل إلى اخفاق الفرد في تحقيق امكانيات نموه ويؤدي نقص التغذية إلى عدة امراض منها مرض لين العظام على سبيل المثال ، بالإضافة إلى انه يؤدي إلى ضعف الفرد في مقاومة الامراض .

د - الاضطرابات الانفعالية :- اذ تسبب زيادة في افراز هورمون (الادرينالين) الذي يعطل انتاج هرمون النمو في الغدة النخامية (حدوث التقزم او العملاقة عند الاشخاص) مما يؤدي إلى اعاقه النمو الجسمي .

هـ - المستوى الاجتماعي والاقتصادي :- فعندما نقارن اطفالاً من نفس الاعمار يعيشون في بيئات مختلفة ، نجد ان نمو الاطفال الجسمي (لو نأخذ على سبيل المثال وزن الجسم) الذين يعيشون في البيئات التي تفتقر إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي اقل (وزناً) من الاطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستوى اجتماعي واقتصادي غني .